نزل من هذه الاخلاق منزلة لا يرتقى ولا منتطى منها مطيه
لا منتطي وانه كان لا تسعه كثرة الاذا ولا طيش الجهلا
ومن بعض كلام عمر بن الخطاب الذي بكا به النبي صلى الله عليه وسلم
بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال
رب لا تذر على الارض من الكفرين ديارا ولو دعوت
علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **فصل**
واما جوده وكرمه وسخاوه وسماحته صلى الله عليه وسلم ومن
هذه الالفاظ فروق لطيفة ويجمعها بذل المال على وجه التكرم
وغير مدافع انه صلى الله عليه وسلم قد خص من هذه الخلق باتمها
واعمها وانه ما سئل شيئا قط فقال لا واستظهرت الاخبار
بجوده وعطاياه في يوم حنين المائتين من الابل ورده يوم
على هوازن سباياها وكانوا ستة الاف راس واعطا
العباس عمه من الذهب ما لم يطق حمله واعطا رجلا
سأله غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان
محمدا يعطي عطا من لا يخشى الفاقة وحمل اليه تسعون
الف درهم فوضعت على حصير فما قام ولم يبق منها درهم

والاخبار بذلك واسعة وقد قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق **فصل**
في شجاعته ونجدته صلى الله عليه وسلم لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم كان
اشجع الناس واشدهم شكيمة وانه قد شهد جملة من الحروب
وابلى فيها وحطمت كثيرا من كماة اصحابه حوله سواه قال
علي عليه السلام كنا اذا اشتد الباس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتنا يوم
بدر ونحن نلوذ به وهو اقربنا الى العدو وقال انس كان
النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس
لقد فزع اهل المدينة ليلة فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا قد
سبقهم الى الصوت واستبرا الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف
في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقصة قتله لابي بن خلف لن تراعوا صح
مبينة عن ثبات قلبه وقوة جاشه وقد سبق ذكرها في قسم
السير **فصل** اما حياوه واغضاوه صلى الله عليه وسلم
فقد كان اشد الناس حيا واكثرهم عن العورات اغضا قال
الله تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي
من الحق وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد حيا من العذرا في خدرها وكان اذا كره شيا عرفنا

بفتح الجيم اي نفور وانهزام ملاسح

بلغ

Copyright © King Saud University